الكاتب : د/ رفاف شهرزاد
جامعة بشار

عنوان المقال: الاستكشافات الأوروبية للصحراء الجزائرية من القرن19م.

البريد الالكتروني: chahrasaid1973@gmail.com

تاريخ الارسال: 2019/02/10 تاريخ القبول: 2019/03/3 تاريخ النشر: 2019/04/30

الاستكشافات الأوروبية للصحراء الجزائرية من القرن19م.

الملخص بالعربية:

يعتبر موضوع الاستكشافات الأوروبية للصحراء الجزائرية من القرن19م من المواضيع الثرية بالمعلومات التاريخية،وحقلا مفصلا للباحثين الجزائريين كونه لم يحضى بعد بدراسة مستوفية جزائرية،فأغلب ما كتب حول الموضوع كان بأقلام أوروبية خدمت في معظم الوقت الاستعمار الفرنسي وسهلت عليه التوغل في الصحراء الجزائرية خاصة والإفريقية عامة خلال القرن التاسع عشر، هذا القرن الذي شهد تنافس استعماري على إفريقيا.

الكلمات المفتاحية: الصحراء الجزائرية، الاحتلال الفرنسي،الثورات الشعبية، روني كاييه، بعثة هنري دوفيري.

Abstract :

The subject of the European exploration of the Algerian Sahara from the 19th century is one of the subjects that is rich in historical information and a detailed field for Algerian researchers, since it has not yet been studied by an Algerian researcher. Most of the books on this topic were in European pens. They served most of the time French colonialism and facilitated the incursion into the Algerian Sahara, Nineteenth century, this century witnessed colonial competition over Africa.

يتمحور هذه المقال حول دور الاستكشافات الأوروبية للصحراء الجزائر خلال القرن التاسع عشر ميلادي في تسهيل الاستعمار الفرنسي بالجزائر ثم الصحراء، فقد كان للرحالة والمستكشفون دور كبير في توطيد دعائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر والتوغل في أعماق الصحراء، ومن بين هؤلاء نجد على سبيل المثال لا الحصر بول صولييه، الذي قام بعدة رحلات إلى إفريقيا ، ولكن أشهرها كانت رحلته الثانية من الجزائر إلى عين صالح بين سنتي 1873-1874م،وسنحاول الاطلاع عن أهم النصوص التاريخية التي أنتجوها،فقد اهتم هؤلاء بالمسالك والطرق الصحراوية والعادات والتقاليد واللهجات ومنابع الثروة في الصحراء الجزائرية.

تمتد الصحراء الكبرى الإفريقية" من المحيط الأطلسي غربا إلى البحر الأحمر شرقا، ومن جبال الأطلسي شمالا إلى بلدان الساحل جنوبا ، وتغطي مساحة 08ملايين كلم2، يشترك فيها كل من جنوب المغرب والجزائر وتونس وجنوب السودان، أما مساحة الصحراء الجزائرية فتبلغ 1.987.600كلم2،و بذلك فهي تحتل مساحة واسعة تجاوزت نسبتها 90% من مساحة القطر الجزائري[1] .

و خلال القرن التاسع عشر ميلادي اهتم الأوروبيون بشكل متزايد بإفريقيا وذلك في إطار التنافس حول مناطق النفوذ، ورغبة في الاستحواذ على التجارة الإفريقية، كما شهد هذا القرن عدة رحلات وبعثات سميت بالرحلات والبعثات العلمية، في معظمها فردية وبعضها جماعية، قام بها مستكشفون من جنسيات أوروبية مختلفة بالتعاون مع جمعيات جغرافية[2]،وسنحاول في هذا المقام التركيز على الرحلات الأوروبية الفرنسية خاصة والتي استهدفت اكتشاف الصحراء الجزائرية.

1 - دوافع اهتمام الفرنسيين بالجنوب الجزائري: بعد أن بسط الاستعمار الفرنسي هيمنته على الإقليم الشمالي من الجزائر طوال الفترة (1830-1850) تقريبا، وجه أنظاره إلى الإقليم الجنوبي وتعود أسباب ذلك إلى:

-أسباب سياسية وعسكرية:إن السبب الرئيسي للتقدم الفرنسي في الصحراء إنما يرجع إلى تعزيز الوجود الاستعماري بالمنطقة وكذلك لإبعاد خطر المنافسة البريطانية[3] التي كانت تسعى للتوغل داخل الصحراء بهدف تكوين إمبراطوريتها الاستعمارية في القارة الإفريقية لذلك لجأت

السلطات الفرنسية إلى إبرام اتفاق فرنسي ـ انجليزي يوم 05 أوت 1890 م يقضي بجعل كل أراضي الجنوب الجزائري خاضعة للنفوذ الفرنسي .

كانت الإدارة الفرنسية تسعى دوما لربط مراكز تواجدها في شمال إفريقيا بباقي مستعمراتها في إفريقيا جنوب الصحراء وأصبحت تبحث عن مناطق نفوذ في الأقاليم المتضامة للحدود الجزائرية، بالخصوص بعد احتلالها لمناطق غرب إفريقيا وحتى تؤمن لنفسها في مناطق الأراضي الجزائرية [4].

- استئصال المقاومة الشعبية : كانت الثورات الشعبية الجزائرية في الشمال، سببا في تحول الواحات الصحراوية في الجنوب، إلى معاقل للثوار والمجاهدين الذين يفرون إليها للاعتصام والاستعداد ولذلك عزم الفرنسيون على التوسع إلى أعماق الصحراء خاصة بعد أحداث ثورة سكان واحة الزعاطشة بمنطقة بسكرة عام 1849م ، ثم انتفاضة ورقلة بقيادة محمد عبد الله شريف سنة1851، ومقاومة ابن ناصر بن شهرة بالأغواط (1851-1875) ، وثورة أولاد سيدي الشيخ بالجنوب الوهراني .

أسباب علمية واستكشافية : قامت فرنسا بالعديد من الدراسات الطبوغرافيا والمناخية و الاجتماعية للمناطق التي وصلها المستكشفون ، حتى تتعرف على مسالك الصحراء و يسهل لها التوسع جنوبا و تعمل على تظليل الصعاب أمام المد التوسعي و فتح المعابر ، وشق الطرقات ومد السكة الحديدية وفتح شهية الاستثمار في الزراعات الصحراوية ونحوها والتي تفتقر إليها فرنسا و الدول الأوروبية[5].

وكانت الرهانات الاقتصادية بادية على السياسة الفرنسية التلية و المناطق المتاخمة للصحراء، ويتضح ذلك من خلال تقرير المارشال "سول" Soult، وزير الحربية إلى الملك الفرنسي "لويس فيليب " وقد أوضح فيه أهداف التوسع جنوبا والنزوح نحو المنطقة الصحراوية بقوله "إن الصحراء الجزائرية أو بعبارة أخرى كل المناطق الواقعة جنوب التل الجزائري يجب أن تشكل نوعا ثالثا من المناطق الإدارية ،إذ لا يمكن توظيف الأوروبيين في هذه المناطق، حتى الجيش لا يدخلها إلا بصعوبة متقاطعة إما لإقرار الأمن أو تهيئة للظروف التجارية التي ستفتح لنا طرق هامة نحو إفريقيا السوداء"[6] ، لذلك قررت الحكومة الفرنسية في الربع الأخير من القرن التاسع عشر أن تقوم بإجراءات وعمليات توسعية وشديدة لتقبض على الجنوب الجزائري"[7]

فكانت بداية الاحتلال الفرنسي للصحراء كخطوة أولى للتوغل نحو المناطق الصحراوية الأخرى، وقد أولت الإدارة الفرنسية اهتماما كبيرا للصحراء الجزائرية، وتزامنت هذه الكشوفات الجغرافية مع عمليات التوسع العسكري وسنعالج أهم الرحلات الاستكشافية الفرنسية في العنصر الموالي.

2- الرحلات الاستكشافية الأوروبية للصحراء الجزائرية:

الرحلات الفرنسية:

مع مطلع القرن19م اشتد التنافس البريطاني الفرنسي حول إفريقيا، وبرزت إلى الوجود مشاريع اختراق الصحراء الإفريقية، للاستحواذ على تجارتها وغزو أسواقها، ومن أجل تحقيق هذه الغايات تم إنشاء "الجمعية الجغرافية بباريس سنة 1821م، وجمعيات أخرى في مدينة ليون 1873م، أي حوالي خمس عشرة جمعية في مختلف مدن فرنسا في الفترة الممتدة بين 1873-1882م، وانشأ الفرنسيون جمعية جغرافية في الجزائر سنة1879م"[8].

و قامت فرنسا بالعديد من الرحلات الاستكشافية إلى المناطق الجنوبية تهدف من خلالها إلى تسهيل مهمة القادة العسكريين في تحركاتهم أثناء عملياتهم العسكرية التوسعية للتوغل نحو الجنوب الجزائري فكانت الانطلاقة الأولى للاستكشافات الفرنسية في صحراء الجزائر مع

*رحلة " روني كاييه"René Caillé: [9]

بدأ رحلته في أعماق الصحراء في سنة1827م باتجاه تومبوكتو،، غادرها في يوم 04ماي 1828 مع قافلة متوجهة إلى المغرب الأقصى عبر الصحراء الجزائرية مرورا بمنطقة توات[10] إلى أن وصل إلى الرباط ، سجل "كاييه " ملاحظات وأنجز رسومات أثناء رحلته، وقدم إلى المصالح الفرنسية المختصة معلومات هامة عن المناطق الصحراوية، ساعدتها فيما بعد في عمليات الاحتلال[11].

*بعثة هنري دوفيري1859-1861م:

رحالة وجغرافي فرنسي ولد سنة 1840م، زار الجزائر وعمره 21سنة، استكشف الصحراء مدة سنتين، استطاع الوصول الى أواسط بلاد السودان، له عدة مؤلفات حول الصحراء الجزائرية والإفريقية، أرسله الوالي العام للجزائر حتى يعرف رد فعل السكان حين استقبالهم لفرنسي أجنبي عنهم وحتى يمهد لتسرب النفوذ الفرنسي للجنوب كمنطقة التاسيلي وتوات وبدأ رحلته من سكيكدة يوم 8ماي 1859م.

ليتجه مباشرة إلى بسكرة فيغادرها يوم 13 جوان ، ليصل إلى قرارة بميزاب ، ثم دخل غرداية يوم 21 جوان، ثم توجه الى متليلي ليلتقي ببعض الثوار ليساعدوه، في زيارة بلادهم.

بعد هذه الرحلة كلفه الوالي العام للجزائر بأن يقوم برحلة الى التوارق ليربط معهم علاقات تجارية ليغادر "دوفيريه" بسكرة من جديد في جوان 1860 م متوجها نحو الوادي ومنها الى غدامس بمساعدة بعض التوارقيين منهم الشيخ عثمان حيث دخل مدينة غدامس يوم 11 أوت 1860.

فى رحلته هذه قدم معلومات هامة و قيمة حول هذه المناطق نشرها في كتابه "توارق الشمال"Nord les Touareg Du" كما هيأ الظروف لانجاز معاهدة غدامس بين فرنسا والتوارق" [12]، ولما عاد الى فرنسا استأنف أبحاثة ونشر وثائق عن جغرافية افريقيا "[13].

*رحلة بول سولييه: (PAUL SOLEILLET)" [14]غادر مرسيليا يوم 06 ديسمبر 1872 متجها إلى الجزائر العاصمة ثم إلى عين صالح ،اتجه سولييه إلى الجنوب عن طريق الأغواط وغرداية ثم دخل متليلي التي مكث بها عند ضيافة الشيخ سليمان وفي الأربعاء 04 فيفري 1873 غادر متليلي نحو ورقلة .

تبدأ رحلة الاستكشاف الحقيقية لبول سولييه يوم الخميس 19 فيفري 1873م حيث يذكر في مذكراته « اليوم أبدأ الرحلة الاستكشافية الحقيقة، حيث سأتواجد في أصقاع ليست معروفة كثيرا وسوف أجتاز أرض لم تطؤها قدم أوروبي».

تحركت البعثة "من متليلي إلى عين صالح وفي الثالث والعشرين من فيفرى وصلت القافلة إلى المنيعة، ثم غادرتها يوم 27 فيفري لتتجه جنوبا إلى عين صالح، التي بلغ إلى غاية مشارفها ولم يتمكن من الدخول إليها، حيث سدت في وجهه جميع الأبواب الأمر الذي أضطره للعودة، ورغم

ذلك فقد قدم سوليه في كتابة عدة معلومات هامة، خاصة حول هضبة تادمايت وما جاورها، استفادت منها سلطات الإحتلال الفرنسي في توسعاتها بالصحراء".

*بعثة دورنو دوبير وجوبار1873-1874م(16)[15] :كانت بتجاه غدامس وغات،اهتم"دورنو" بمسألة ربط علاقات تجارية بين مستعمرات فرنسا في إفريقيا، واهتم أكثر باستكشاف[16] الطريق التجاري بين واحات توات وتمبوكتو وصولا إلى السينغال، لذلك أبرم اتفاقا مع الغرفة التجارية لمدينة الجزائر من أجل استكشاف هذا الطريق"[17].

توجه دورنو ورفيقه من غدامس إلى غات في 12//187404،وفي طريقهما لقيا حتفهما من قبل قطاع الطرق، ولم يتركوا أثر عن رحلتهم"[18].

رحلات وبعثات البريطانيين1825-1855:

خلال القرن 19م اهتم البريطانيون، أكثر من ذي قبل،باختراق الصحراء الإفريقية الكبرى.فتعاقب المستكشفون الإنجليز و الاسكتلنديون على استكشاف الصحراء الكبرى،و جمع المعلومات الجغرافية عنها ، والتعرف على تجارتها ، خاصة بعد إنشاء الجمعية الملكية الجغرافية بلندن ،والتي عمدت إلى التعاقد مع المستكشفين البريطانيين ومع غيرهم. وتكفلت بتموين رحلاتهم إلى مدينة تمبوكتو ،بحيرة تشاد ، و مجرى نهر النيجر . غير أن القليل منهم كانت الصحراء الجزائرية جزءا من استكشافاتهم . أشهرهم :"غوردن لانج " Gordon Laing" ، و " جون دافيدصون " john Davidson ،و " هنري بارث "Henri Barth"رغم كونه ألمانيا، إلا أن بعثته كانت من ضمن البعثات التي نظمتها "الجمعية الملكية الجغرافية"، وغيرها من الجمعيات الجغرافية البريطانية"[19].

رحلات وبعثات الالمان1850-1880:

اهتم الألمان هم أيضا "باستكشاف الصحراء الإفريقية أواخر القرن 19م، تأثرا بما توصل إليه البريطانيون من استكشافات في الصحراء، لهذا الغرض تم إنشاء "الجمعية الإفريقية الألمانية"، التي تكفلت بإرسال بعثات استكشافية إلى الصحراء، وفي سنة 1828م تشكلت الجمعية الجغرافية ببرلين التي بعثت بمستكشفين من ألمانيا والنمسا إلى مناطق من الصحراء الإفريقية عبر المغرب الأقصى وطرابلس الغرب"[20].

ومن أشهر الألمان الذين وطأت أقدامهم صحراء الجزائر:

- رحلة جرهاد رولف1862-1864م: حاول استكشاف الصحراء الكبرى انطلاقا من الجزائر، فقد قرر رولف القيام برحلة إلى تمبوكتو عن طريق الصحراء الجزائرية، وذلك في اكتوبر1863م، ولكن ثورة أولاد سيدي الشيخ قطعت عليه الطريق الذي كان يعتزم شقه، فقرر أن يسلك طريقا أخرى من المغرب الأقصى ويستفيد من بعض العلاقات التي كونها من قبل، لذا انتقل من وهران إلى طبنجة في أوائل شهر فبراير سنة1864، حيث توجه إلى تافيلالت ، ثم توات، ثم اقلي وبني عباس، ثم أدرار، ومن ثم توجه نحو عين صالح، هكذا نجح رولف في اختراق الصحراء من المغرب الأقصى حتى ليبيا عبر الصحراء الجزائرية.

- بعثة ايروين فون باري1879-1880م:

كلف فون باري من قبل الجمعية الإفريقية الالمانية والجمعية الجغرافية لبرلين في سنة 1876 باستكشاف صحراء منطقة الهقار والتاسيلي وجبال الاير قدم فون با ري معلومات قيمة عن منطقة التاسيلي و الهقار وعن أحواضها وأوديتها ومياهها،فكانت استكشافاته لتلك المناطق أثمن وأهم من تلك التي قدمهاعن منطقة لاير لكونها منطقة استكشفها"بارث "من قبل،ويعرف عنها الأوروبيون الكثير.

بفضله أدرك الأوروبيون أن أحواض التاسيلي غنية بالأعشاب وذلك يعود إلى الرطوبة العالية التي تتسبب فيها المياه الجوفية بالمنطقة.نتيجة لهذه المعلومات أصبحت منطقة التاسيلي والهقار في نطر الأوروبيين منطقة قابلة للاستغلال لزراعي والاستيطان، الأمر الذي أثار اهتمام الفرنسيين و دفعهم إلى التفكير في بلوغ تلك الناطق و احتلالها و استغلالها .

بعثة أوسكار لانز1879م -1880 م :

أوسكار لانز " Oskar Lenz مستكشف نمساوي ، ولد في سنة 1848م . بدأ حياته العلمية في معهد الجيولوجيا في فيينا ،قام برحلته الاستكشافية الأولى إلى الغابون ، كلفت"الجمعية الأفريقية الالمانية"في صائفة1879م المستكشف"لانز" برحلة إلى المغرب من أجل استكشاف جيولوجيا سلسلة الأطلس ،انتقل إلى مدينة طنجة، أين شرع في الاستعداد للقيام برحلة داخل المغرب الأقصى .

انتحل شخصية طبيب تركي مسلم أصبح يدعى" الحكيم عمر بن علي"، ثم قطع الأطلس إلى أن نزل بوادي سوس، وبلغ تارودانت ومنها إلي سيد حاشم، أين بدأ الاستعداد لقطع الصحراء"[21] ، دخل مدينة تندوف في 1880//05/05 وقال عنها:

"...هذه المدينة الصغيرة الجميلة يسكنها عرب من قبيلة "تاجكانت"، كان صديقي الشيخ علي هو مؤسسها، له مسكن جميل، يحظى باحترام كبير من قبل أهلها، تندوف التي لم تمر عليها ثلاثون سنة من تأسيسها، تتألف من مساكن كثيرة محكمة البناء، لها عين عذبة، وبها عديد من بساتين النخيل والفواكه، وهي في بداية التطور وتعد منطلقا للعديد من القوافل، لها مستقبل زاهر، تقع في الصحراء الغربية في منطقة تدعى الحمادة..." ، قدم وجمع ملاحظات جغرافية وطبوغرافية طوال سفره في الصحراء"[22].

نتائج الاستكشافات الأوروبية للصحراء الجزائرية:

من خلال "عمليات استكشاف الصحراء الجزائرية اهتم الأوروبيون باكتشاف المظاهر الطبيعية و الجغرافية الخاصة بالمنطقة الصحراء ودراسة عميقة لعاداتهم و تقاليدهم و أوضاعهم ، هذا بغرض استغلال الإقليم الصحراوي فيما يخدم المصالح الفرنسية مستقبلا"[23].

وكما "ساهمت هذه البعثات الاستكشافية في عملية الكشف عن الثروات المعدنية الضخمة التي تزخر بها الصحراء خاصة وأن هذه الكميات الهائلة من المعادن المتنوعة تحتاجها فرنسا لخدمة اقتصادها و ازدهارها"[24].

عملت فرنسا على إنجاز شبكة للمواصلات بين أبرزها السكة الحديدية والبريد و أسلاك الهاتف وبذلك مد سكك حديد تربط بين الجزائر العاصمة والمدن الصحراوية مرورا بورقلة وعين صالح ، إلى جانب رغبة بفرنسا لاحتلال الصحراء و الاستحواذ على الثروات الطبيعية و المعدنية والطاقوية وهذا لتحقيق استثمار صناعي إلى أبعد الحدود بها خاصة مع إدراك أنها متخلفة صناعيا بالمقارنة مع منافستها بريطانيا"[25].

الخاتمة:

كثف الأوربيون على رأسهم الفرنسيون من رحلاتهم الاستكشافية جنوب الجزائر الكبرى ،هذه الرحلات كانت في ظاهرها لها غرض استكشافي تجاري وعلمي حيث زودت الإدارة الاستعمارية بالمعلومات اللازمة والبيانات والخرائط والرسومات التي يسرت لهم التحرك في الصحراء الجزائرية بكل حرية.

فهذه المعلومات كانت موجهة أساسا لخدمة الاستعمار الفرنسي حيث استخدمها كوسيلة من الوسائل التي يهدف من ورائها إلى التوسع والسيطرة على أكثر المناطق الصحراوية وبالتالي بسط النفوذ الفرنسي في الصحراء.

الهوامش:

[1] - ليلى تيتة، فصل الصحراء الجزائرية عن الشمال : الواقع ، الرهانات والمآل ،قراءة في تقرير فرنسي، جويلية 1960، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد الثاني ،2015،ص186.

[2] - الطاهر موساوي، الاستكشافات الأوروبية للصحراء الجزائرية خلال القرن 19م، مذكرة ماجستير، إشراف عبد المجيد بن نعمية، جامعة بشار، قسم العلوم الاجتماعية والإنسانية- فرع تاريخ-، 2011-2012، ص12

[3] - جاء اهتمام الانجليز بالصحراء قبل الفرنسيين حيث اسسواعام1788م جمعية دواخل إفريقيا وقاموا بجمع كل المعلومات التي كتبها اليونان والروم والعرب عن المنطقة ثم انطلقوا في العمليات الاستكشافية ومن بين الرحالة والمغامرين البريطانيين –جون لديار- ينظر:عميراوي احميدة وآخرون:السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844دار الهدى ، الجزائر،ص30ـ31

[4] - أحمد مريوش«التوسع الفرنسي في الجنوب الجزائري وردود فعل سكان الهقار1916م» مجلة المصادر، م.و.د.ب في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م،ع11، السداسي الأول ،2005 ، ص 116.

[5] - بوعزيز يحي: اهتمامات الفرنسيين بجنوب الجزائر و الصحراء ،مجلة ثقافية تصدرها وزارة الإعلام و الثقافة بالجزائر ، ع 57 السنة العاشرة ، الجزائر ، 1980م. ، ص19.

[6] - نفس المرجع، ص 2.

[7] - ابراهيم مياسي ، : المقاومة الشعبية، ب ط، دار مدني، الجزائر، 2009 .ص77.

[8] - الطاهر موساوي، الاستكشافات الأوروبية للصحراء الجزائرية خلال القرن 19م، مرجع سابق، ص22.

[9] - اهتم الألمان باستكشاف الصحراء الإفريقية أواخر القرن 18م ، تأثرا بما توصل إليه البريطانيون من استكشافات في الصحراء، لهذا الغرض تم إنشاء الجمعية الإفريقية الألمانية ، التي تكفلت بإرسال بعثات استكشافية إلى الصحراء، ومن الألمان الذين وطأت أقدامهم صحراء الجزائر أثناء عملية الاستكشاف مثل جرهارد رولف.

[10] - إقليم توات:هو عبارة عن إقليم جغرافي شاسع يقع في جنوب غرب الصحراء الجزائرية ،ومصدر كلمة التوات مختلف فيه،فيوردها البعض بمعنى وجع الرجل ،والبعض الأخر فيوردها بمعنى انها البطون المنحدرة من قبيلة الملثمين سكان الصحراء ، **ينظر**: فرج محمود فرج ،إقليم توات خلال القرنين ال18و19 الميلاديين،ديوان المطبوعات الجامعية، ،2007،الجزائر، ص 15-13.

[11] - عبد القادر بوباية، دور الرحالة والمستكشفين في حركة التوسع الفرنسي في الصحراء الجزائرية، مجلة عصور، جامعة وهران، الجزائر، السنة الثالثة، العدد4و5 ، ديسمبر 2003، جوان2004، ص173.

[12] - أبرمت في هذا الصدد معاهدة مع زعيم التوارق الشيخ ايخنوخن وسارعت إلى ترويض زعماء هذه المناطق باستدعائهم الى باريس وربط صداقة معهم ، فقبل التوارق بابرام المعاهدة في 26 نوفمبر 1862م بغدامس مع البعثة الفرنسية لتجتمع البعثة في" 24 نوفمبر 1862 مع الوفد الترقي لتوقع المعاهدة بين الطرفين بعد محادثات طويلة ومن أهم بنودها : يمكن للتوارق ان يمارسوا تجارتهم بكل حرية لبضائعهم وبضائع السودان داخل الأسواق الجزائرية دون أي شرط، ماعدا أداء المكوس العادية ، يلتزم التوارق بتسهيل وحماية التجار المفاوضين الفرنسيين والأهالي الجزائريين المارين عبر مواطنهم الى بلاد السودان ذهابا وإيابا وكذلك حماية بضائعهم التجارية على ان يدفعوا حقوق الرسوم .**ينظر:** بوعزيز ،يحي ، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999 ،ص124.

[13] - الطاهر موساوي، مرجع سابق،ص25.

[14] - بول سولييه: ولد بفرنسا سنة 1812، زار الجزائر عام 1865، كان مولعا باستكشاف الصحراء الإفريقية حيث استكشف

القليعة وعين صالح، توفي سنة 1888. ينظر بن قيطون حمزة ، المشروع الاستيطاني بإقليم عين الصفراء العسكري1914-1882، رسالة ماجستر في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف دادة محمد، جامعة وهران،2014-2015. ، ص32.

[15] - يحي بوعزيز: مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية ، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1999،ص69.

[16] - **دورنو- دوبير:** مستكشف فرنسي كان عسكريا بسان –لويس بالسنغال،ثم معلما بفرندة، و **جوبار** كان تاجرا فرنسيا بتوقرت،ينظر: ،ابراهيم مياسي، توسع الاستعمار في الجنوب الغربي الجزائري(1881-1912م)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد،ص60.

[17] - الطاهر موساوي، الاستكشافات الأوروبية للصحراء الجزائرية خلال القرن 19م، مرجع سابق،26.

[18] -ابراهيم مياسي ،نفسه.

[19] - الطاهر موساوي، الاستكشافات الأوروبية للصحراء الجزائرية خلال القرن 19م، مرجع سابق، ص12.

[20] - نفس المرجع ،ص16.

[21] - الطاهر موساوي، الاستكشافات الأوروبية للصحراء الجزائرية خلال القرن 19م، مرجع سابق، ص20.

[22] - نفسه.

[23] - يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، ديوان المطبوعات الجامعية 1999 الجزائر،ص64-65.

[24] - مياسي إبراهيم ، المرجع السابق، ص 215.

[25] - المرجع السابق، ص 219 -218.